


دليل وجود الله

(مطوية إرشادية لكيف يجب الأهل عن أسئلة أولادهم)

كوثر السعدني

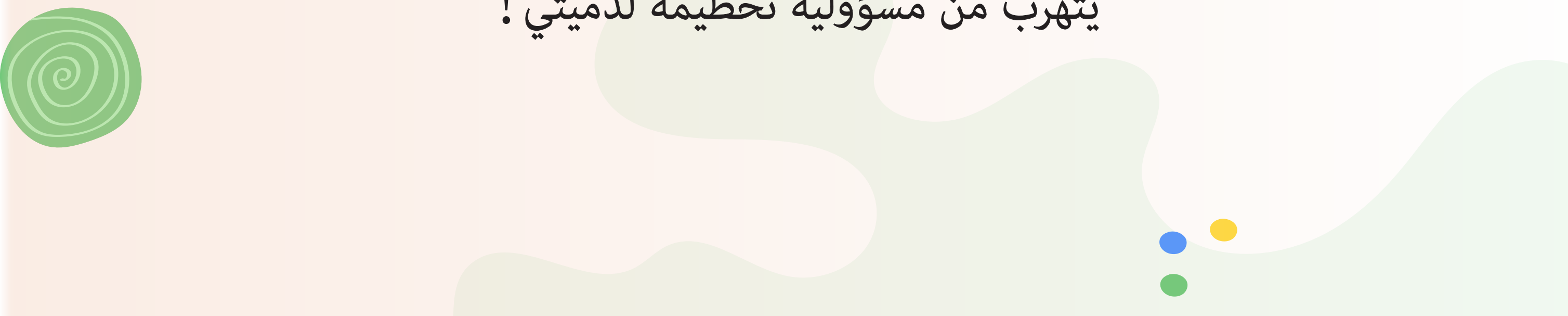


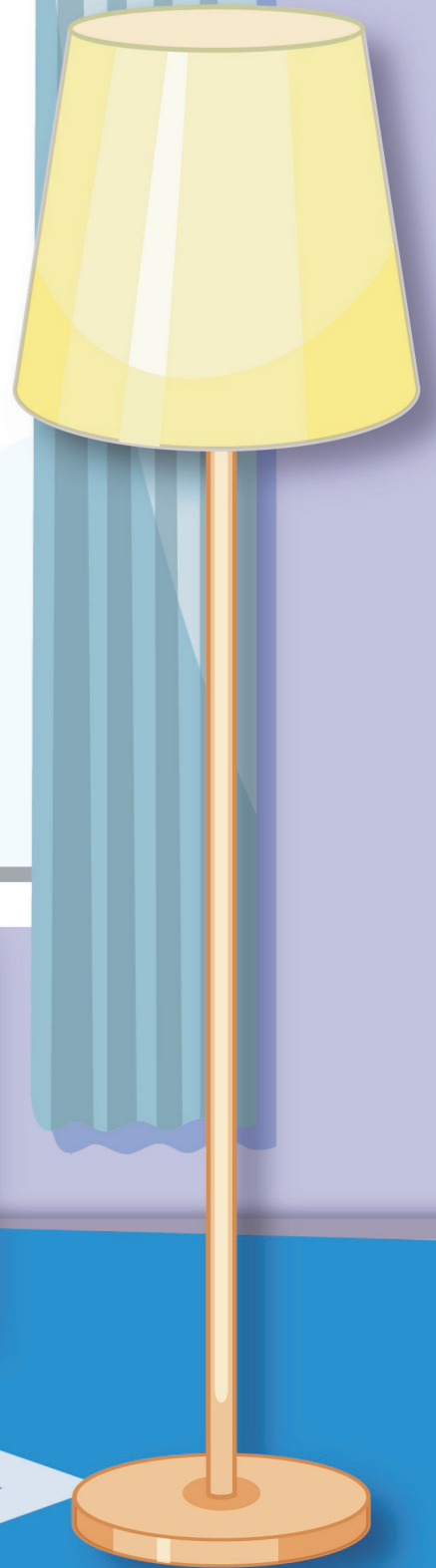




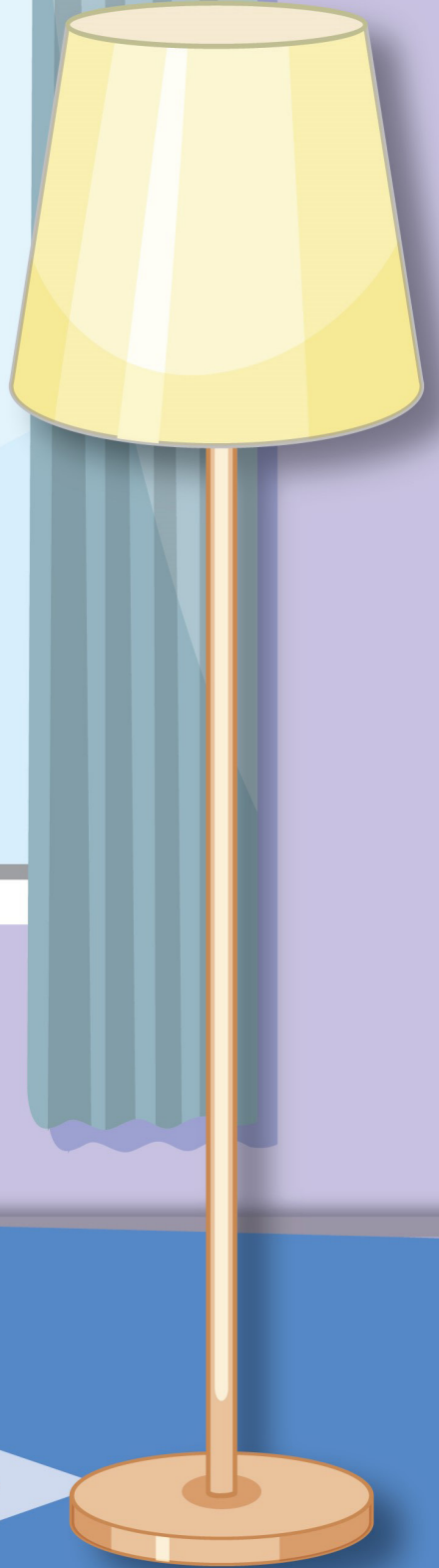
ذهبت منة باكية إلى والدتها لتشكو لها أخيها الصغير الذي حطم دميتها المفضلة، ثم لما أخبرته
كم هي غاضبة منه

نظر لها ببراءة وقال: ستمطر السماء الآن علينا دمي كثيرة مثل دميتك، لا تحزني!
منة: رأيت يا أمي كم هو سخيّف ومستفز، هل ستأتي الدمى من السماء بلا سبب هكذا إنه
يتهرب من مسؤولية تحطيمه لدميتي!





ضحكت الأم ثم قالت: يا منة إن أخاك مازال صغيرا، وقد شاهد في الكرتون السماء وهي تمطر حلوى وألعابا فتصور أن هذا ما يحدث على الحقيقة، لكنك أكبر منه وتعرفين أن لأبد لكل شيء موجود في العالم من سبب، ولكي نحصل على دمية جديدة علينا أن نبتاعها من متجر الألعاب، ولأنك لم تسيئي التصرف مع أخيك وكنت عاقلة وصبورة سأبتاع لك واحدة جديدة مثلها تماما، لكن الآن ادع الله أن أنتهي من تجهيز الطعام سريعا حتى نتمكن من لحاق المتجر قبيل إغلاقه، وإلا اضطرنا للانتظار للغد والذهاب للمصنع البعيد لنحصل لك على دمية بديلة •






منة: مممم.. حسنا يا أمي سأدعو الله أن تنتهي من إعداد الطعام سريعا، لكن خطر لي سؤال الآن، إذا كان لكل شيء موجود في العالم من سبب، ولكي نحصل على دمية جديدة سنشتريها من المتجر، وصاحب المتجر اشتراها من المصنع، وصاحب المصنع حصل على الأدوات من التاجر، ولا بد أن التاجر اشترى الأدوات من المصنع.. أوه يا أمي أشعر إني أدور في دائرة وشعرت بالدوار فعلا، هل سنظل ندور هكذا بين التاجر والصانع حتى نحصل على الدمية؟

الأم: مممم.. حسنا يا أنستي الصغيرة، لو كنت قلت لك أن التاجر لكي يحصل على الدمية عليه أن يذهب للمصنع، والمصنع كي يصنع الدمية عليه أن يذهب للتاجر الأول نفسه هنا تكون المشكلة ولن نحصل على الدمية أبدا وسنظل ندور في دائرة متعبة، لكن المصنع اشترى أدوات الدمية من متجر آخر غير متجر الدمى، هيا الآن وإلا لن ندرك المتجر .

منة: حاضر يا ماما، لكن مازال عندي سؤال لم أجد إجابة له، من أين أتى المتجر الآخر بالأدوات؟ من مصنع آخر؟ طيب من أين اشترى المصنع الآخر الأدوات إذن؟! مازال الأمر يسبب لي التعب، سنظل نبحث هكذا من تاجر إلى صانع إلى الأبد ولن نحصل على الدمية .





الأم: لا لا، سنحصل عليها بإذن الله، لا تقلقي، خلق الله الأدوات في الطبيعة واستخرجها العمال، ثم باعوها للتاجر الذي باعها للمصنع، الذي صنع منه دميتك الجالبة للمشاكل هذه، ثم باعها للمتجر .



منة: مممم.. يعني الله هو الذي يخلق كل شيء، طيب يا ماما ما زلت لم أفهم، لماذا تأتي كل الأشياء من عند الله؟ لماذا لا تأتي من كوكب آخر بعيد؟ أو لماذا لا تكون بالفعل تأتي من تاجر آخر وهو يأتي بها من تاجر آخر؟

الأم: هههه، لا طعام اليوم إذن لكي نحل منازعات الأنسة منة مع الصغير ونجيب عن الأسئلة المهمة.. حسنا مجددا يا أنستي الصغيرة، لكي أجيبك عن سؤالك سأسألك أولا سؤالا صغيرا، ألم تحتاري منذ قليل في من أين أتت أدوات الدمية؟ وقلتِ هل سنظل نبحث من تاجر إلى صانع؟ وهكذا إذن لن نحصل على الدمية؟

منة: نعم يا أمي عندك حق الأمر محير فعلا، لو استمرينا في التنقل من تاجر إلى صانع لن نحصل على دمية أبدا .

الأم: لكن كان عندك دمية بالفعل قبل أن يحطمها أخوك، أليس كذلك؟

منة: أوه بلى صحيح، أشعر الآن بحيرة أكبر ..




الأم: لا داعي للحيرة، أنت ابنتي الذكية جدا والتي أجابت عن السؤال دون أن تدري، لو استمرينا في التنقل من تاجر إلى صانع ومن صانع إلى تاجر فلن نحصل على دمية، لكننا حصلنا على واحدة فعلا قبل أن يحطمها أخوك، فلا بد إذن من نقطة بداية لكل هؤلاء التجار والصناع، ونقطة البداية لا بد أن تكون مختلفة عنهم وإلا احتاجت هي الأخرى لنقطة بداية لها ولو كانت كوكبا آخر لكنت مثل كوكبنا الذي نحيا عليه ومثل تاجرنا وصانعنا، وكل هذه الأشياء تحتاج لسبب آخر مختلف عنها، والسبب الأول يا عزيزتي الصغيرة هو الله، هو البداية وهو الخالق، وهو مختلف عنا ولذلك هو السبب في وجودنا





منة: لقد فهمت الآن، ولكنني جوعانة هلا حضرتي طعام الغذاء رجاء!



الأم: آاه منك ومن أخيك.. حسنا حسنا، حان وقت الطعام الشهي .

